بدت البغضاء من افواههم … والذي يخفون منها اكثر

ولـه
ولما غاب عني غاض صبري … وفاض الدمع من عيني فيضا
وقالوا لست غلان عن صبر … فقلت ولست املك ذاك ايضا

الربيع ابن البارع

ابن ابيه، وهذا من ابلغ التشبيه، وقد برقت عقيقة سحابته، لا بل ظهرت حقيقة نجابته، انشدني لنفسه

تقول اذا اردت فنا حيناها … حوالينا الحياء ولا علينا
وهب ان العزيز غدا غريبا … فاين تفضل السادات اينا
فلا تشمت بنا الاعداء انا … تاززنا بودك وارتدينا

وكنت بزوزن، والربيع طفل بعد، ما مشى ولم يعد، فكتب الى ابيه، في معنى خبر استهديه منه، وعاتبه على ترك الزيارة، وحرمانه الضيف

يا بارعا ليس بذو رضيفه … ولا يريد في المنام طيفه
اخبر فوجدي بك ستل سيفه … عن الربيع في الشتاء كيف هو

ابو الحسن علي بن عبد العزيز العمادي

جعلته خاتم هذه الطبقة من الفضلاء، كما جعل الله محمدا صلعم خاتم الانبياء، وهو من ليس بزوزن اليوم، ولا في زواياها من بقاياها فتى مثله، ولهذا اشتهر ببلاد خراسان فضله، وكم فحصه عن اللغة فاذا هو احميرها وخليلها، وعنده دقيقها وجليلها، ليسال عنها، فلا يحاك لجنه ولا يعتل، وتدخل معه غوامضها الكلام فلا يتقل ولم يكن يقر عندي بان له في قطع الشعر سخلا، وفي سواد النظم نخلا، حتى انشدني لنفسه تلميذه الحاكم ابو الفضل هرون بن احمد الباخرزي بيتين وهـ

وقائل لي انسي حبيبي ذاهبا … وصبري واين الصبر لمعه ذهب
فما زال يذري فوق خديه لؤلؤا … وعاشقه يجري عقيقا على ذهب

قلت

قلت كنت قدرت في نفسي اني حنثت لهذا الفاضل فضلاء زوزن، فلما جربت زوزن، علمت اني اخطات في ذلك التقدير، ونسيت في المربط افره الحمير، وكل من الزوار نتر جواد في المضار، الا ان المثل صهيا للحمار، وقبل التشبيه الى الادب الاديب

ابو الحسن علي بن نجمشاذ

هذا رجل كان ابوه شيخا صالحا يخزن اشعبة الخمار، في كيران الاحجار، ويلوي على روسها معاجرها، ويخنق بذوائبها حناجرها، وكان يوسع لقناعته على اهل بلده، وينفق ما يكسب منها على تاديب ولده، حتى برز بحمد الله لا بجد الناس نحنة للنواظر، ومثله في البادي والحاضر، وله شو بل سحر، وعنبر زوزن له شحر، والعنبر زعموا روث، ولشعره من هذا العطر لوث، وهذا كله من باب المطايبة، وان كان عند الناس من اسباب المطالبة، ولا ارى به من تجميش هذا القرص اثرا، ولا اعرف له تحت هذا الفضيم مدرا، فمما يحفظ لي من هذيانه الذي اخذه في فوره وغليانه، قوله

حفرت الباب مرات … وما صادفت امكانا
وما قد ضر لو كان … يرينا الوجه احيانا
أذن لي في العود … اطال الله مولانا

كاد ان يقول اطال الله بقاء مولانا في السماء، وسقط في روزه البقاء، ولعل مخاطبه كان قريب النعل من العمامة، مختصر ما بين القدم الى الهامة، لوزل من استه بيضه، لما انفلق من قشره قيض، فدعا له هذا الفاضل باطالة القامة وهذه معذرة، لذنبه فيها مغفرة، لا اخلى الله من البعثرة قفاه، ومن الزنطرة قفاه تمنه وسعة طوله ابو سهل ابن ابي معاذ الماقيرناباذي عربي الاشعار عجمي النجار، ولم يتفق اجتماعي معه، الا اني لم ازل استهدي الركب اخباره، والرواة اشعاره، واستخنق لسيما يودي نبأ سلامته، واتيم ويضا بيشر بحجب

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)